

الكتاب الأول

كتاب دراسة الكتاب المقدس ومبادئ تفسيره



تأليف

الدكتور دنس موك

ترجمة

الدكتور القس كميل فتحي قلادة

- © . .

- /

مقدمة

إن الدراسة فى هذا الكتاب قد أعدت على أساس التعليم اللاهوتى المسيحى المسلم من الآباء الذى هو الأساس لحياتنا فلذلك نجد أن تعليم هذا الكتاب

* مدقق

* حسب التعليم الإنجيلى

* مصدره الكتاب المقدس

هذا الكتاب يعتبر جزء من دراسات متكاملة للكتاب المقدس باللغة العربية لتساعد كل من يرغب فى دراسة الكتاب . التعليم فى هذا الكتاب يحتوى على الأساسيات التى تقبلها كل طائفة إنجيلية مسيحية .

أن الهدف من هذه الدراسات هو كما ورد فى رسالة تيموثاوس الثانية الإصحاح الثالث وعدد ١٧ "لكى يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح" وبذلك يكون هناك مقدرة وتنوع فى خدمة أعضاء الكنيسة بهدف تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح كما هو فى (افسس ٤ : ١١-١٢)

:

١ . طرق دراسة الكتاب المقدس ومبادئ تفسيره

٢ . مسح شامل للعهد القديم

٣ . مسح شامل للعهد الجديد

٤ . علم الوعظ الكتابى والخدمة الرعوية

٥ . مسح شامل للعقائد الكتابية

٦ . الحياة الروحية

٧ . خدمة وإدارة الكنيسة

٨ . مبادئ وطرق التعليم

٩ . تاريخ الكنيسة

١٠ . الإرسالية العظمى

محتويات الكتاب

رقم الصفحة	
٢	* مقدمة.....
٣	محتويات الكتاب
٦	اولا : المقدمة التمهيديّة.....
٦	(أ) قوة كلمة الله
٧	(ب) هدف كلمة الله وغايتها.....
١١	(ج) مسئوليتنا لدراسة كلمة الله.....
١٤	(د) دور الروح القدس في الدراسة.....
١٥	(هـ) المواقف المطلوبه من دراسة الكتاب.....
١٧	(و) حقائق هامة عن الكتاب المقدس
١٨	(ز) تعاريف هامة :
١٨	- الاعلان
٢٠	- الوحي او الالهام.....
٢١	- العصمة من الخطأ.....
٢١	- السلطان
٢٢	- الاستنارة الروحية.....
٢٣	- التفسير
٢٣	- الدراسة النظامية
٢٤	- مراجعة.....
٢٥	ثانيا : خطوات الدراسة النظامية للكتاب المقدس
٢٦	الخطوة ١ - الفحص الملاحظة - ماذا يقول الكتاب ؟.....
٢٦	* ثلاثة أفكار أساسية.....

٢٩ * ما الذى يجب أن تبحث عنه أثناء الملاحظه ؟:
٢٩ - الكلمات
٣١ - التقسيم العام للموضوع
٣٣ - الجو العام السائد فى النص
٣٥ - التركيبات اللغوية
٣٩ * مراجعة لخطوة الملاحظة
٤٠ الخطوة ٢ - التفسير - ماذا يعنى بما يقوله ؟
٤٠ (أ) مقدمة
٤١ (ب) أشياء هامة يجب أن تتذكرها
٤٣ (ج) القواعد العامة للتفسير
٤٣ ١ . فسر حرفيا وموضوعيا
٤٦ ٢ . فسر كل عدد فى مضمون النص والسفر كله
٥٠ ٣ . فسر من خلال معرفتك للتاريخ والعادات والتقاليد
٥٣ ٤ . فسر من خلال معرفتك لنوعية التركيب اللغوي للنص
٥٤ ٥ . فسر مستخدما أجزاء أخرى من الكتاب المقدس
٥٧ ٦ . فسر بالاتفاق مع التعليم اللاهوتي الموجود فى الكتاب ككل
٥٩ (د) قواعد خاصة للتفسير
٥٩ ١ . قواعد لتفسير الأمثال القصصية
٦٠ ٢ . قواعد لتفسير الأمثال اللغوية
٦٢ ٣ . قواعد لتفسير الشعر
٦٤ ٤ . قواعد لتفسير التعبيرات المجازية
٦٧ ٥ . قواعد لتفسير الرموز اللغوية
٦٩ ٦ . قواعد لتفسير النبوات
٧٣ قواعد لتفسير المقتبسات من العهد القديم فى العهد الجديد

- ٧٦ (هـ) بعض الأخطاء الشائعة في التفسير.....
- ٧٧ الخطوة ٣ _ التطبيق - ماذا ينبغي أن أفعل؟.....
- ٧٧ أ) نتائج عدم تطبيق كلمة الله المدروسة.....
- ٧٨ ب) قواعد التطبيق الناجح.....
- ٧٩ ج) هدف التطبيق (الطاعة).....
- ٨١ - ملخص لخطوات الدراسة النظامية.....
- ٨٢ (ب) طرق أخرى للدراسة.....
- ٨٢ ١- دراسة شخصيات الكتاب المقدس.....
- ٩٤ ٢- دراسة موضوعات الكتاب المقدس.....
- ١٠٢ ٣- دراسة العقائد اللاهوتية.....
- ١٠٨ ٤- دراسة تعبدية روحية.....
- ١١٣ ثالثا : خطة مقترحة لدراسة نظامية للكتاب.....

أولة: المقدمة التمهيدية

()

إن كلمات الكتاب المقدس لها قوة وقدرة على تغيير الحياة
(إشعياء ٥٥: ١٠-١١): " لأنه كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا يرجعان إلى هناك بل يرويان الأرض
ويجعلانها تلد وتنبت وتعطي زرعاً للزراع وخبزاً للأكل. هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي - لا
ترجع إلى فارغة بل تعمل ما سررت به وتنجح في ما أرسلتها له"
أنظر أيضا تسالونيكي الأولى ٢: ١٣

:(بطرس الأولى ١: ٢٣): "مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية إلى
الأبد". وايضا (تيموثاوس الثانية ٣: ١٥) نجد انها البذرة الأساسية للخلاص : "وانك منذ الطفولية
تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكّمك للخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع". في (رومية ١: ١٦)
نجد أن كلمة الله توضح للإنسان كيف يخلص : " لأنى لست أستحي بإنجيل المسيح لأنه
لكل من يؤمن..."

(مزمور ١١٩: ٩-١١) يقول : "بم يزكي الشاب طريقه. بحفظه إياه حسب كلامك. بكل قلبى طلبتك لا
تضلنى عن وصاياك. خبأت كلامك في قلبى إليك "

:(بطرس الأولى ٢: ٢) توضح أنه كاحتياج الأطفال الصغار للبن للنمو هكذا نحتاج إلى كلمة الله لنمونا:
"وكأطفال مولودين الآن اشتهاوا اللبن العذيم الغش لكى تنموا به" وفى (يوحنا ٦: ٦٣) نجد أن

كلمة الله هو غذائنا الروحي الذي فيه حياتنا الروحية: " الروح هو الذي يحيى . أما الجسد فلا يفيد شيئاً. الكلام الذي أكلكم به هو "

(عبرانيين ٤ : ١٢): "لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف نى حدين وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته"

نجد ذلك فى (يعقوب ١ : ٢٢-٢٥) إن كلمة الله كمرآة ترينا حقيقتنا وما يمكن أن نتغير إليه : إذ يقول "كونوا عاملين بالكلمة لا سامعين فقط خادعين أنفسكم. لأنه إن كان أحد سامعاً للكلمة وليس عاملاً فذاك يشبه رجلاً ناظراً وجه خلقته فى مرآة. فإنه نظر ذاته ومضى وللوقت نسى ما هو. ولكن من اطلع على الناموس الكامل ناموس الحرية وثبت وصار ليس سامعاً ناسياً بل عاملاً بالكلمة فهذا يكون مغبوطاً فى عمله". وايضا فى (كورنثوس الثانية ٣ : ١٨) نجد كلمة الله كمرآة نرى فيها أنفسنا الآن وماذا سنكون فى المستقبل : "ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما فى مرآة نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح". وفى (كولوسي ٣ : ٩-١٠) تقرأ أنه إذا أطعنا كلمة الله باستمرار فسوف نصبح أكثر وأكثر مشابهيين للمسيح فى أفكارنا وأفعالنا وكلامنا : "لا تكذبوا بعضكم على بعض إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله. ولبستم الجديد الذى يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه".

من هذا كله نجد أن الكتاب المقدس ليس كآى كتاب آخر إذا تمت قرائته انتهى الأمر بل هو الكتاب الوحيد الذى يستطيع ولديه القدرة على تغيير حيا تنا بالكامل إذا أطعنا تعليمه.

()

إن الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد لحياتنا لذلك نجد فى كلمة الله:

(مزمور ١١٩ : ٨٩-٩١) يقول : "إلى الأبد يارب كلمتك مثبتة فى السموات. إلى دور فدور أمانتك أسست الأرض فثبتت. على أحكامك ثبتت اليوم لأن الكل عبيدك" وأيضاً (١١٩ : ١٦٠) يقول : "رأس كلامك حق وإلى الدهر كل أحكام عدلك". لذلك نجد أن كلام الله هو الحق الوحيد الذى لا يتأثر بالوقت أو بأى تأثيرات أخرى وبها وحدها يجب أن نقيس حياتنا وما هو صحيح وما هو خطأ.

. : .

(مزمور ١١٩ : ١٠٥) يقول : "سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى". من ذلك نجد انها تعطينا الخطوط العامة لحياتنا وكذلك تعطينا الإرشاد اليومى الذى نحتاجه.

. : .

فى (رومية ١٥ : ٤) نقرأ : "لأن كل ما سبق فكاتب ككتب لأجل تعليمنا حتى بالصبر والتعزية بما فى الكتب يكون لنا رجاء" فكلما نتعلم كلمة الله نجد انها تساعدنا أن نتحمل صعاب الحياة وتجعلنا لا نفقد الأمل فى وسط الظلام والضغط .

. : .

فى (كورنثوس الأولى ١٠ : ١١-١٢) نقرأ : " فهذه الأمور جميعها أصابتهم مثلاً وكتبت لإذارنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور. إذاً من يظن انه قائم فليتنظر أن لا يسقط". من ذلك نجد أن كل ما كتب عن سقوط الآخرين هو بهدف تحذيرنا نحن حتى نتجنب ذلك ونعيش قريبين من الرب.

. : .

فى (متى ٤ : ٤-٧) نجد أن الرب يسوع استخدمها ليقاوم الشيطان فى تجربته له : "فأجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله . ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل. وقال له ان كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل. لأنه مكتوب انه يوصي ملائكته بك. فعلى أيديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك قال له يسوع مكتوب أيضاً لا تجرب الرب إلهك"

. : .

نقرأ في (يوحنا ٥ : ٣٩) : "فتشوا الكتب لأنكم تظنون ان لكم فيها حياة أبدية وهي التي تشهد لي " وأيضاً في (لوقا ٢٤ : ٢٧ ، ٤٤) : "ثم ابتداء من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهم الأمور المختصة به في جميع الكتب " وقال لهم هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وأنا بعد معكم انه لا بد ان يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير " إن كلمة الله هي مصدرنا لمعرفة الحقائق عن الله وطبيعته وكيف نتعامل أو نقرب منه.

:

كما نقرأ في (تيموثاوس الثانية ٣ : ١٦-١٧) : "كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر لكي يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح".

من ذلك نجد ان

كل الكتاب موحى به من الله (كلمة الله بعينها)

:

في ناحية الإيمان للتعليم حيث يرشدنا بما يجب أن نؤمن به للتوبيخ حيث يحذرنا بما يجب أن لا نؤمن به

من ناحية للتقويم حيث يعرفنا بما يجب أن نفعله

الحياة العملية للتأديب حيث يعرفنا بما يجب أن لا نفعله

لكي

الهدف : أن إنسان الله يكون كاملاً - يكون متأهباً لكل عمل صالح.

:

من ذلك نجد ان كلمة الله هي الطريقة الوحيدة التي بها نؤهل خدام الله من حيث إنها الوحيدة التي تقودنا إلى الخلاص وإلى تغيير حياتنا ومساعدتنا للنمو الروحي المطلوب.

١. ما هو المقصود بأن كلمة الله لها قوة خاصة؟

٢. أكتب على الأقل ثلاثة أهداف لكلمة الله في حياتنا؟

٣. بأي مستوى يقيس العالم الحق؟ وبأي مستوى يجب علينا نحن ان نقيسه؟

()

كأناس قد أخذنا وذقنا خلاص الله ونريد أن نعلم آخرين لذلك واجب علينا أن ندرس ونطيع ونعلم كلمة الله لاننا عرفنا قوتها وعملها في حياتنا. كما ذكر في (عزرا ٧ : ١٠) انه هياً قلبه لطلب شريعة الرب والعمل بها وتعليمها لشعب الله أيضاً.

(١) الدراسة

باستمرار وبعناية

وبقلب مهياً

(٢) الطاعة

خادم الله

بسماع ما يقوله

كلمة الله

يهيئ نفسه ويهبها

وتنفيذه في حياته

(٣) تعليم آخرين

بالكلمة

و بمثال الحياة

عندما نقرأ في (عزرا ٧ : ٦) نجد أن عزرا كان "كاتب ماهر في شريعة موسى" وفي (عزرا ٧ : ١١) انه أيضاً كاتب ومعلم لكلمة ووصايا الرب وفرائضه لشعب الله.

:

-

:

•

كما ذكر في (تيموثاوس الثانية ٢ : ١٥) "اجتهد أن تقيم نفسك لله مذكياً عاملاً لا يخزى مفصلاً كلمة الحق بالاستقامة".

- يجب أن يبذل الجهد كعامل مجتهد .

- يفضل الحق بالاستقامة (تعليم صحيح)

• :

يقول الكتاب فى (أعمال ١٧ : ١١) يقول عن جماعة من المؤمنين فى بيرية: "وكان هؤلاء أشرف من الذين فى تسالونيكى فقبلوا الكلمة بكل نشاط فاحصين الكتب كل يوم هل هذه الأمور هكذا". نلاحظ من ذلك : انهم فحصوا الكلمة بنشاط وكل يوم.

• :

فى (مزمور ١١٩ : ١٢٤-١٢٥) نجد ما يلى: "اصنع مع عبدك حسب رحمتك وفرائضك علمنى عبدك أنا. فهمنى فأعرف شهادتك " وهنا نجد صاحب المزمور يسأل الرب ان يعطيه حكمة ويعلمه فرائضه ويفهمه ماذا تعنى وهذا هو عمل الروح القدس.

- إعطاء حكمه .
- كشف للمعنى الحقيقى .
- إعطاء فهم .

-

فى (متى ٧ : ٢٤-٢٧) يقول الرب يسوع : " فكل من يسمع أقوالى هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط لأنه كان مؤسساً على الصخر " نجد من ذلك ان الحكيم والعاقل هو الذى يعمل وينفذ ما يتعلمه من كلمة الله مما يضمن ثبات بيته الروحى وسط العواصف.

اقرأ الشواهد الآتية ولخص فى جملة واحدة الحق الكتابى الذى تعلمه :

(يوحنا ٧ : ١٧)

(يوحنا ١٣ : ١٧)

(يوحنا ١٤ : ١٥)

(عبرانيين ٥ : ١٤)

(حزقيال ٣٣ : ٣٠-٣٢)

(تثنية ٢٩ : ٢٩)

المعرفة بدون طاعة لكلمة الله عبارة عن عدم معرفة على الإطلاق لأن كلمة الله أعطيت لنا لنطيعها. ادرس الكتاب لكي تكون حكيمًا وآمن بما يقوله لتضمن سلامتك الأبدية وأطع تعليمه لتصبح مقدسًا. إن طاعة خدام الله لكلمة الله تجعل كلماتهم للآخرين لها سلطان وقوة وتحفظ حياتهم ظاهرة.

-
في (تيموثاوس الثانية ٤ : ٢) نقرأ : "اكرز بالكلمة اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب. وبخ انتهر عظ بكل أناة وتعليم". من هذا نجد ان عملنا الأساسي هو أن نعظ الكلمة ونوضح معناها بالتعليم للناس حتى يستطيعوا فهمها وتطبيقها في حياتهم الخاصة.

كما نجد في القصة المدونة في (سفر نحemia ٨ : ١-٩، ١٢) نجد ان عزرا الكاهن كان يقرأ كلمة الله على الشعب وفي عدد (٧) نجد كثير من المعلمين أفهموا الشعب السامع الشريعة التي قرأت وهم في أماكنهم وليس هذا موجود في العهد القديم فقط بل نقرأ في (أعمال الرسل ٨ : ٣٠-٣٥) ان فيلبس يأتي

بمهمة خاصة من الروح القدس ليرافق الخصى الحبشى على مركبته ليشرح ويفهم الخصى ماذا يعنى الكتاب.

لذلك علينا أن نقرأ ونعلن كلمة الله بقوة الروح القدس ونشرح ماذا تعنى لكي يفهم السامعين ويعرفوا كيف يمكن أن يطيعوها وينفذوها في حياتهم.
ومن ذلك يجب أن نأخذ في ذهننا الاحتياطات الآتية :

- يجب أن كلمة الله بتغييرها او الحد من قوتها (٢كورنثوس ١ : ١٨-٢٠).
 - يجب ان كلمة الله أو نخفى الحق (٢كورنثوس ٤ : ٢).
 - يجب أن عن كلمة الله ولا نحرفها لنقول ما نريده نحن (١كورنثوس ٤ : ٦-٧).
- فى النهاية نقول إننا إذا درسنا كلمة الله باجتهاد وأمانة وطبقناها في حياتنا نستطيع أن نعلمها للآخرين بدون أهداف شخصية.

()

إن خدام الرب لابد وأن يدرسوا بإجتهاد كلمة الله ولكنهم يجب أولاً أن يعتمدوا على الروح القدس لأنه :

• قال الرب يسوع في (يوحنا ١٤ : ٢٦) : "وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم".

• إذ قال الرب يسوع (يوحنا ١٦ : ١٣) : "وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية"

• كما في (يوحنا الاولى ٢ : ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧) : "أما أنتم فلکم مسحة من القدوس وتعلمون كل شئ ..."

• في (كورنثوس الأولى ٢ : ١٢-١٤) : نجد انه يعرفنا الأشياء الموهوبة لنا من الله ويعلمنا ليس

بحكمة إنسانية بل يعلم الروحيات بالروحيات لأن الرب الذي يعطي الفهم الروحي (٢ تيمو ٢ : ٧)
إننا فى احتياج لإنفتاح أذهاننا بالروح القدس لنفهم ما نتعلمه من روحيات وليس كلمات فقط كما
يقول الكتاب فى (لوقا ٢٤ : ٤٥) "حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب".

يقول الرسول فى (فيلبى ٢ : ١٣): "لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من أجل
المسرة". انظر أيضاً (كولوسى ١ : ٢٩) كما نقرأ فى (حزقيال ٣٦ : ٢٧) "وأجعل روحى فى داخلكم
وأجعلكم تسلكون فى فرائضى وتحفظون أحكامي وتعملون بها"

لذلك نجد أن وجود الروح القدس وإرشاده فى دراستنا ليس شئ ثانوي بل أساسي لكي تكون
دراستنا لها فائدة روحية فى حياتنا

()

إن دارس الكتاب يجب أن يكون له موقف إيجابي من الدراسة فهو له :

١- رغبة فى معرفة كلمة الله واللهج بها.

إذا لم تكن لنا رغبة حقيقية داخلية لمعرفة كلمة الله فدراستنا لن تكون لها فائدة على الإطلاق
وهذا يأتى فقط من محبة كلمة الله كما يقول (مزمو ١١٩ : ٩٧-١٠٠): "كم أحببت شريعتك.
اليوم كله هى لهجى. وصيتك جعلتنى أحكم من أعدائي لأنها إلى الدهر هى لى . أكثر من كل
معلمي تعقلت لأن شهادتك هى لهجى . أكثر من الشيوخ فطنت لأنى حفظت وصاياك"

٢- استعداد للفهم وطلبه لأنفسنا

يقول كاتب (المزمور ١١٩ : ١٦٩): "ليبلغ صراخي إليك يارب حسب كلامك فهمني".

٣- استعداد كامل لتنفيذ وطاعة ما نتعلمه

(مزمو ١١٩ : ٣٣-٣٥): "علمني يارب طريق فرائضك فأحفظها إلى النهاية. فهمني فألاحظ
شريعتك وأحفظها بكل قلبى. دربنى فى سبيل وصاياك لأنى به سررت".

٤- ان نعتمد على الروح القدس لتتعلم ونعلم آخرين

(مزمور ٥١ : ١٢-١٣) يقول: "رد لي بهجة خلاصك وبروح منتدبة اعضدني. فأعلم الأثمة طرقك والخطاة إليك يرجعون"

في الختام نقول ان موقفنا ورغبة قلبنا قبل الدراسة سوف تؤثر الكثير على الدراسة واستفادتنا منها لذلك موافقنا من دراسة كلمة الله هامة جداً كالدراسة نفسها .

()

ما نؤمن به عن الكتاب هام جدا لذلك يجب ان نؤمن :

١- إن الكتاب المقدس هو الوحي الإلهي عن علاقة الله ومعاملته مع الإنسان خلال قرون من

الزمان " كل الكتاب هو موحى به من الله ... " (٢ تيمو ٣ : ١٦) (عب ١ : ١-٣)

٢- الكتاب المقدس هو عبارة عن مجموعة مكونة من ٦٦ كتاباً وسفرًا كتبوا عن طريق رجال الله

القديسين الذين أوحى إليهم الروح القدس كما تقول (رسالة بطرس الرسول الثانية ١ : ٢٠-٢١)

"... أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص. لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم

أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس".

٣- إنه لا يوجد أي تناقض بين أجزاء الكتاب المختلفة. يقول كاتب المزمور ١١٩ : ١٦٠ "رأس

كلامك حق وإلى الدهر كل أحكام عدلك"

٤- إن الكتاب المقدس كلامه موحى به وبلا أخطاء.

لأن الكتاب المقدس هو كلمة الله وليس كلام إنسان فنجدته بذلك نقي وله مفعول في حياة الإنسان

ولا يمكن تغييره بالوقت. يقول (مزمور ١٨ : ٣٠): "الله طريقه كامل. قول الرب نقي ترس هو

لجميع المحتمين به ". في (يوحنا ١٠ : ٣٥) قال الرب يسوع: " انه لا يمكن ان ينقض المكتوب".

أنظر أيضا (٢ تيموثاوس ٣ : ١٦ ، يوحنا ١٧ : ١٧)

* إذا كنا نؤمن أن الكتاب المقدس هو من إنتاج الإنسان ومملوء بالخطأ فإن وعظنا سيظهر ذلك لكن إذا

كنا نؤمن أن الكتاب المقدس كتاب يمكن الوثوق به لأنه إعلان إلهي من خلال البشر فسوف يظهر

ذلك أيضا في عظاتنا *

* إن إيماننا بكلمة الله سوف يؤثر على كل من دراستنا ووعظنا أيضا *

() :

[] (Revelation)

هو وإظهار شئ مخفى والكشف عنه للعيان وكان غير ظاهر قبل ذلك. بالنسبة للوحي الكتابي : هو الطريقة التي بها كشف الله للإنسان عن شخصه وعن إرادته وعمله ومحتوى هذه المعرفة المعلنة. لذلك فالوحي يفترض ثلاثة أشياء :

١- ان الله موجود ٢- انه يمكننا ان نعرف عنه ٣- ان الله يعلن عن شخصه للإنسان

:

() : (General Revelation)

هذا نجد ان الله يجعل نفسه ظاهراً في خليقته :

- نقرأ في (مزمور ١٩ : ١-٤) "ان السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه. يوم إلى يوم يذبح كلاماً وليل إلى ليل يبدي علماً. لا قول ولا كلام. لا يسمع صوتهم في كل الأرض خرج منطقتهم وإلى أقصى المسكونة كلماتهم..."

- كما في (رومية ١ : ١٩-٢٠) "إن معرفة الله ظاهرة فيهم لأن الله أظهرها لهم لأن أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى انهم بلا عذر"

- : كما نقرأ في (رومية ٢ : ١٣-١٦) "لأن ليس الذين يسمعون الناموس هم أبرار عند الله بل الذين يعملون بالناموس هم يبررون. لأنه الأمم الذين ليس عندهم الناموس متى فعلوا بالطبيعة ما هو في الناموس فهؤلاء إن ليس لهم الناموس هم ناموس لأنفسهم. الذين يظهرون عمل الناموس مكتوباً في قلوبهم شاهداً أيضاً ضميرهم وأفكارهم فيما بينها مشتكية أو محتجة في اليوم الذي يدين الله سائر الناس حسب إنجيلي بيسوع المسيح". والعدد في (جامعة ٣ : ١١) يوضح ذلك أكثر إذ يقول : "صنع الكل حسناً في وقته وأيضاً جعل الأبدية في قلوبهم التي بلاها لا يدرك الإنسان العمل الذي يعمله الله من البداية إلى النهاية"

- يقول الرسول في (أعمال الرسل ١٧ : ٢٤-٢٨) "الإله الذي خلق العالم وكل ما فيه هذا إذ هو رب السماء والأرض لا يسكن في هياكل مصنوعة بالأيدي. ولا يخدم بأيادي الناس كأنه محتاج إلى شئ. إذ هو يعطي الجميع حيوة ونفساً وكل شئ وصنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الأرض وحتم بالأوقات المعينة وبحدود مسكنهم. لكي يطلبوا الله لعلهم يتلمسونه فيجدوه مع انه عن كل واحد منا ليس بعيداً لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد ..."

وهذا ما قاله دانيال عن الله (٢ : ٢١) "هو يغير الأوقات والأزمنة يعزل ملوكاً وينصب ملوكاً. يعطي الحكماء حكمة ويعلم العارفين فهماً."

من ذلك نجد مواصفات الإعلان العام عن الله :

- ١- انه بدون كلام أو كلمات
- ٢- يعلن بوضوح عن وجود الله في كل شئ
- ٣- انه كافي ليدين الناس أمام الله بدون عذر
- ٤- انه غير كافي ليقود الناس للخلاص
- ٥- ان به مجال للمجادلة والشك فيه

إن الإعلان العام عن الله يصل اليينا عن طريق عمل يديه المنظور لنا كل يوم.

() : (Special Revelation)

هنا نجد ان الله يعلن عن نفسه شخصياً للإنسان وعن طريق كلمته إذ نقرأ في (عبرانيين ١ : ٣-١) "الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة. كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله وارثاً لكل شئ الذي به أيضاً عمل العالمين. الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعد ما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعلى"

أنظر أيضاً مزمور ١٩ : ٧-١٤

ومن ذلك نجد ان الإعلان الخاص يشمل الآتى :

- ١- انه عن طريق الكلمة المنطوقة أو المكتوبة

٢- انه يعطينا مقدرة و فهم فى كيف نتعامل مع الله ومن هو.

٣- إن هذا الإعلان يجعل كل واحد مسئول عن خطاياہ.

٤- إن هذا الإعلان كافى ليقودنا للخلاص.

٥- هذا يتطلب منا الرد إما بالاستجابة أو بالرفض.

:

١- كلمة الله الحية المتجسدة "الرب يسوع المسيح"

كما ورد فى (يوحنا ١ : ١٤) : "والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجدداً كما لوحيده من الآب مملوءاً نعمة وحقاً" وكذلك فى (يوحنا ١ : ١٨) : "الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر" و(يوحنا ١٤ : ٨-٩) "قال له فيلبس ياسيد أرنا الآب وكفانا قال له يسوع أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس. الذى رآني فقد رأى الآب فكيف تقول أنت أرنا الآب". أنظر أيضاً (عبرانيين ١ : ١-٣)

٢- كلمته المكتوبة "الكتاب المقدس"

نقرأ فى (تيموثاوس الثانية ٣ : ١٦) "كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذى فى البر". أنظر أيضاً (يهودا ٣)
ان الإعلان عن الله فى الكتاب المقدس هو إعلان كامل فيه كل ما نريد أن نعرفه عن الله وعن الإنسان وقد اعلنه الله نفسه لنا بالتدريج خلال حقبات مختلفة من التاريخ البشرى.

[] (Inspiration) :

أحياناً نجد اختلاط فى اللغة العربية بين كلمة "إعلان" وبين كلمة "وحي" لكن كل كلمة تعنى شيئاً خاصاً وقد درسنا كلمة إعلان فدعونا هنا ندرس الكلمة الثانية "الوحي أو الإلهام" ومعناها نفخ حياة أو روح، إلهام أو خلق ومن ذلك نجد التأكيد هنا على :
أ - ان المصدر إلهى وليس بشرى لأنه كلمة الله نفسه .

ب- ان الله استخدم البشر الذين أوحى إليهم من خلال الروح القدس لكن فى نفس الوقت ترك إمكانياتهم وشخصياتهم تظهر أيضاً فى الكتابة. كما ذكر فى (٢ بطرس ١ : ٢٠ ، ٢١) : "عالمين

هذا أولاً ان كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون ...”

ج- إن الروح القدس هو المشرف المباشر على كل الوحي فى نفس العدد السابق (٢بطرس ١ : ٢١) نجده ينتهي بهذا: ”تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس”

د - عن طريق الكلمة الموحاة وليس عن وحي الكتاب أنفسهم ”كل الكتاب هو موحى به من الله ...” (٢تيمو ٣ : ١٦)

[] : "Inerrancy"

هذا معناه ان الكتاب المقدس معصوم من الخطأ أي ليس به أي أخطاء. أي كلمة الله كما أعطيت ليست بها أخطاء بل هي معصومة تماماً من الخطأ لأنها موحاة من الله نفسه إذا كان أحد يؤمن ان الكتاب المقدس به خطأ فهو في نفس الوقت يؤمن بشئ من الاثنيين :

أ _ إما ان الكتاب المقدس ليس كلمة الله

ب- أو ان الله لم يخبرنا بالحق

هناك البعض الذين يؤمنون ان الكتاب المقدس يتكلم بالحق بالنسبة لأمر الإيمان والخلاص ولكن هناك بعض الأخطاء الخاصة بالإنسان وتاريخ الإنسان والعلم والجغرافية ويستخدمون كلمة أخرى بالإنجليزية تعني العصمة المحدودة وهي كلمة (Infallible) إن عصمة الكتاب المقدس هي عصمة غير محدودة لأنها كلمة الله

• وأما انها كلها صادقة وحق أو ان كلها غير صادقة فلا يجب ان تجزء فيها حسب أهوائنا *

[] : (Authority)

هذه الكلمة تشير إلى القوة والسلطة أو النفوذ التي لكلمة الله. نجد ان كلمة الله من هذه الناحية :

أ - لها اعتبار وثقة يمكن أن يعتمد عليها لأنها الحق الكامل ونستطيع أن نقيس بها كل شئ آخر.

ب- انها لها السلطة لتقرر ما هو الإيمان والمعتقد السليم والسلوك الصحيح للإنسان وللكنيسة.

ج - انها المصدر الوحيد الذي يمكن ان يثق فيه للحصول على معلومات عن الله وعن الحالة

الروحية للإنسان. في (متى ٧ : ٢٨ ، ٢٩) "فلما أكمل يسوع هذه الأقوال بهتت الجموع من

تعليمه. لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة" متى ٢٨ : ١٨

يجب أن نعرف أن سلطان كلمة الله ونفوذها يجب أن يكون أعلى من التقاليد والعادات المتعلمة من المجتمع أو تاريخ الكنيسة أو فلسفات القديسين.

في (متى ١٥ : ١-٢) نجد أن الكتبة والفريسيين جاءوا ليسوع ليتذمروا على تلاميذه "لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ فإنهم لا يغسلون أيديهم حينما يأكلون خبزاً" فأدار يسوع السؤال إليهم في عدد ٣ "فأجاب وقال لهم وأنتم أيضاً لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم" وأشار أن ذلك عبادة باطلة "باطلاً يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس" (اقرأ أوصاح ١٥ : ١-٢٠) وأيضاً (متى ٥ : ٤٣-٤٤)

[] : (Illumination)

هذا هو عمل الروح القدس فينا لكي ما نفهم كلمة الله ولكي ما نقبلها كالحق نفسه. (١كورنثوس ٢ : ١٢-١٤) يقول : "ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرفة الأشياء الموهوبة لنا من الله التي نتكلم بها أيضاً لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية بل بما يعلمه الروح القدس قارنين الروحيات بالروحيات. ولكن الإنسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة. ولا يقدر أن يعرفه لأنه إنما يحكم فيه روحياً". وهذه كانت صلاة بولس الرسول لأجل أهل أفسس (أفسس ١ : ١٧) : "كي يعطيكم إله ربنا يسوع المسيح أبو المجد روح الحكمة والإعلان في معرفته لتعلموا ما هو رجاء دعوته وما هو مجد ميراثه في القديسين".

من ذلك نجد أن الاستنارة تشمل :

أ - علاقة المؤمن الوثيقة بالرب يسوع ونضجه الروحي

ب- المقدرة على فهم وتطبيق كلمة الله في حياة الشخص المستنار كما نقرأ في (لوقا ٢٤ : ٤٥) :

"حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب". (انظر أيضاً مرقس ٤ : ٣٤)

ج- الاستنارة أيضاً تشمل فهمنا لمعنى وقصد المكتوب كما قال بولس لتيموثاوس (٢ تيمو ٢ : ٧) :

"افهم ما أقول. في كل شيء"

[] : (Interpretation)

هذا يشمل اننا نقرر ما معنى الأعداد الكتابية المكتوبة في صورتها المكتوبة الأصلية. إن التفسير لفهم المعنى يأتي أولاً قبل تطبيقها في حياتنا لذلك نسأل بعض الأسئلة عندما ندرس : ماذا كان يعنى الكاتب بما قاله؟ . إن علم التفسير الكتابي والذي يطلق عليه (Hermeneutics) وهو الاسم المعطى لقواعد وأساليب تفسير الكتاب المقدس. وعندما نقرأ قصة فيلبس مع الخصي الحبشي في (أعمال الرسل ٨) نجد أن فيلبس يسأل الخصي هذا السؤال في عدد ٣٠ "ألعلك تفهم ما أنت تقرأ" فكانت الإجابة في عدد ٣١ "فقال كيف يمكنني إن لم يرشدني أحد". وطلب إلى فيلبس أن يصعد ويجلس معه ونجد بعد ذلك ان فيلبس شرح له كل ما كان يقرأه "ففتح فيلبس فاه وابتدأ من هذا الكتاب فبشره بيسوع". إن التفسير هام جداً للفهم والتطبيق لذلك قد وجدت عدة قواعد وقوانين لكيفية تفسير الكتاب المقدس وسوف نناقشها في هذا الكتاب بالتفصيل.

[] (Systematic Study) :

هي عبارة عن دراسة منظمة وتتبع خطوات مرتبة تتسلسل وتتقدم للعمق مع الوقت. إن هذه الدراسة تحكمها خطوات مرتبة يجب اتخاذها بنظام واحدة بعد الأخرى. كما نقرأ في (أعمال الرسل ١٧ : ١١) عن المؤمنين في بيرية "... فقبلوا الكلمة بكل نشاط فاحصين الكتب كل يوم هل هذه الأمور هكذا" وقد شجع بولس تيموثاوس لعمل ذلك كما في (تيموثاوس الثانية ٢ : ١٥) "اجتهد أن تقيم نفسك لله مزكى عاملاً لا يخزي مفصلاً كلمة الحق بالاستقامة". لذلك فالدراسة النظامية عبارة عن طرق نستخدمها لكي نصل إلى هدف معرفة كلمة الله وطاعتها في حياتنا. لذلك فلا بد أن تكون :

أ - هدفها تطبيق كلمة الله في حياتنا وتعليمها للآخرين

ب- مركزة على الكتاب المقدس نفسه وليس كتب أخرى

ج- خالية من آراء الآخرين فندرسها ليس لنثبت ما نؤمن به بل ندرسها لنؤمن بما تقوله.

وعلينا أيضاً أن _____ أن :

(١) دراسة الكتاب عبارة عن دراسة فقرة أو مادة واحدة بل أنها دراسة طوال حياتنا مستمرة طالما

نحن في هذا العالم.

(٢) الدراسة بديل لجهادنا الروحي ولكنها وسيلة لتساعدنا لاكتشاف الحق الذي يجب أن نحيا به.

١. ماذا يحدث عندما نعظ أو نعلم آخرين بدون استعداد أو دراسة للكلمة ؟

٢. ما هو عمل الروح القدس المتعلق بدراسة الكتاب المقدس ؟

٣. كيف يؤثر إيمانك بالكتاب المقدس على دراستك له ؟

٤. ما أهمية الحقيقة أن إعلان الله في الكتاب المقدس هو إعلان كامل ؟